منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي
ALBARAKA FORUM

معهد قضايا التجديد في الدراسات الإسلامية والإنسانية

كلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

الملتقى الدولي الأول لتفعيل مقاصد العقيدة الإسلامية

مقاصد العقيدة

من بناء الإنسان إلى إقامة العمران

نظم الملتقى

فريق بَعْثِ العلوم وتجديدها بمختبر قضايا التجديد في الدراسات الإسلامية والإنسانية بالكلية متعددة التخصصات بالناظور - المملكة المغربية

في: ذي القعدة ١٤٤٥ هـ / مايو ٢٠٢٤م

جمع وتنسيق وفهرسة

اللجنة العلمية المشتركة بين منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي والكلية متعددة التخصصات بالناظور

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

كَافَّةُ حُقُوقِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّرْجَمَةِ مَحْفُوظَةٌ لـ:

منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي
ALBARAKA FORUM

البريد الإلكتروني: info@albaraka.org
الموقع الإلكتروني: www.albaraka.org

المؤتمر الدولي لتفعيل مقاصد العقيدة الإسلامية (١: ٢٠٢٥: مراكش)
مقاصد العقيدة من بناء الإنسان إلى إقامة العمران: نظم الملتقى فريق بحث العلوم.../ جمع وتنسيق وفهرسة اللجنة العلمية المشتركة بين منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي والكلية متعددة... - القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٢٥م.
٨٨٨ص؛ ٢٤ سم.
تدمك: ١ - ٧٧٧ - ٧١٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - مقاصد الشريعة - مؤتمرات.
أ - العنوان.
٢٥٠,٦٣

رقم الإيداع
٢٠٢٥/٣١٦٣١
الترقيم الدولي I.S.B.N
978 - 977 - 717 - 777 - 1

بطاقة فهرسة: فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٦م

قام بإخراجه وطباعته لحساب المنتدى
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الدراسات المنشورة تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة: القاهرة: ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ - فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢ +)
المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ - فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًّا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
القاهرة: ص.ب ٧٠٣٩ - م. نصر - الرمز البريدي ١١٤٧١
البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com
مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

المحور الخامس

الوعي بمقاصد العقيدة
مدخل للوعي بالسنن الإلهية لتحقيق الشهود الحضاري للأمة

أ.د. رشيد كُهُوس
جامعة محمد الأول، المملكة المغربية

مقدمة

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وبه أستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته المكرمين، **وبعد:**

فإن الوعيَ بالمقاصد السننية للعقيدة من شأنه أن يخلص الأمة من أغلال الذرائعية، وقيودِ الاتكالية، وآصارِ الفكر الإرجائي والجبري والعبثية، وأن يسددها على سكة الصواب، ويبعثَ فيها روحَ الحيوية والانبعاث من جديد، حتى تخرج من وهنها وضعفها وانكسارها وتخلفها وضياعها بين الأمم...

فواجب على الأمة المسلمة أن تعي مقاصد الاعتقاد وعيًا شاملًا يهدي إلى سبيل الرشاد، ينفع الأمة ويكشف عنها الغمة، وفي نورها تعي سنن اللَّه تعالى المنظمة لشؤون الحياة والأحياء وتبني عمرانها الإنساني وتشرف مستقبلها الزاهر وتحقق شهودها الحضاري.

وعليه فإن الوعي بمقاصد العقيدة هو كفيل بتجديد وعي الأمةِ بوظائفها التربوية والاجتماعية والحضارية والاستخلافية، والتمكينِ لحركة التغيير والبناء والإصلاح الحضاري، والدفعِ بالأمة نحو تطوير أدائها الرسالي وكفاءاتها الإنجازية الحضارية، بعيدًا عن الظلم والفساد والطغيان والاستبداد والقهر، من أجل استدامة حركة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الاستخلاف في الوجود وإقامةِ الشهادة على الناس علمًا وتبليغًا وعدلًا.

لقد وجه الوحي الإلهي قرآنًا وسنة المسلمين نحو الوعي بعالم الشهادة، وربط العقائد بمقاصدها، فحثهم على النظر والتدبر والاستقراء للكشف عن قوانين المادة وسنن الاجتماع التي تهدي الخلق للتي هي أقوم وتأخذ بأيديهم إلى خالقهم عبادة وتوحيدًا وقيامًا بالقسط، كما نبه على أهمية المعرفة العقدية السننية وعيًا وسعيًا، والإفادة من ذلك في بناء العمران الإنساني وكيفية المحافظة عليه من السقوط باستدامة الإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

وإن الأمة التي لا تعرف عقيدتها ولا تدرك السنن الموجهة للحياة، ولا تسعى لفهمها والتفقهِ فيها وأخذ الدروس والعبر منها، أمةٌ غيرُ مأمونةِ العثار، حتى لا يغفل الإنسان عن الفاعل الحقيقي في هذا الوجود؛ لكي يتحرر من الارتهان للقوى الأرضية، ويرتبط بالقوة العظمى التي لا تقهر، والإرادة المطلقة التي لا تقاوم، والقدرة التي لا يصمد أمامها شيء ليطلب العون والمدد منها.

فما علاقة الوعي بمقاصد العقيدة بالوعي السنني؟

وكيف يسهم ذلك في تحقيق الشهود الحضاري للأمة؟

المبحث الأول
صلة العقيدة بالسنن الإلهية وأهمية الوعي بمقاصدها

إن التوزيع اللغوي القرآني المتنوّع عن «السُّنن الإلهية» مِن الصياغات الدلالية العميقة في بناء المنظومة العقدية، بخصوصيةٍ معرفيةٍ ومنهجيةٍ متميّزة، بما يعيد تشكيل العقل العقدي السُّنني، وينقله من الطبيعة الاختزالية التجزيئية التبعيضية التجريدية إلى الرؤية الكونية الكلّية الشاملة، وقد ارتقى هذا العلم بأنْ تلبّس بالمضامين العَقَدية والتربوية المركّزة، عندما نُسِبت هذه السُّنن إلى اللَّه تعالى،

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وما تحمله من الدلالات العميقة على قوة مصدرها وقطعية حجّيتها، مثل قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

ونحن بحاجةٍ إلى إحياءِ الرؤية السننية القرآنية الكلية لقضايا العقيدة حتى نعود إلى دائرة « الفعل الإرادي » و« الشهود الحضاري »، والخروج من حالة الانحسار والانهيار والانكسار الذي تعاني منه الأمّة في هذا السّياق المعاصر...

هذا وقد ذم القرآن الكريم الذين يعرضون عن سنن اللَّه الكونية التي تدل على وحدانية الخالق، في قوله ﷻ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٥]، وذلك لغفلتهم عن إدراك مدى فاعلية هذه السُّنن الإلهية التي تنظم كل مفردة في هذا الكون، وتصل إلى ضبط السُّلوك الإنساني والوجود الكوني، وفق نظام سُنَنيٍّ دقيق، وتُسهِم في عوامل النّجاح والفشل، في ربطٍ بين الأسباب والمسبّبات (بقانون السّببية) كمقدّماتٍ نملكها إلى نتائج تملكنا، وهي لا تتنافى مع التوكل على اللَّه تعالى.

وتأسيسًا عليه فإن لعلم السنن الإلهية صلة وثيقة بعلم العقيدة وأصول الدين؛ فأغلب مباحث العقيدة مرتبطة بالسنن الإلهية: الإلهيات، النبوات، الغيبيات، السببية، الدعاء والتوكل، المعجزات الكرامات، أفعال الخلق، الإرادة الدينية والإرادة الكونية والإرادة الإنسية، وغيرها... فهذه كلها مباحث عقدية هي في نفس الوقت مباحث سننية؛ حيث يمكن عد علم السنن الإلهية أهم المرتكزات المهمة التي تساعد المسلم على تكوين تصوره عن الألوهية وعن الإنسان والكون والحياة، ومن ثم عن عقيدته التي يدين بها. أضف إلى كل ما تقدم أن المقصد الأساس للسنن الإلهية مقصد عقدي: وهو إثبات صدق الرسالة القرآنية والنبوة الخاتمة وإثبات عظمة اللَّه ﷻ وتوحيده والإخلاص في ذلك كله.

يقول الدكتور فتحي حسن ملكاوي: « تتمثل عناصر عقيدة التوحيد بالتصور

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الشامل للوجود، فاللَّه الواحد هو الخالق المدبر، خلق المخلوقات جميعها، ووضع نظامًا وسننًا للتدبير، وأرسل رسلًا لهداية البشر إلى ما يصلح شؤونهم في هذه الحياة الدنيا، وجعل الحساب في حياة أخرى بعد هذه الحياة. فالتوحيد والنبوة والمعاد أصول ثلاثة للاعتقاد، تترابط وتتكامل في الإجابة عن جميع ما يمكن أن يرد في خاطر الإنسان من تساؤلات. فاللَّه سبحانه واحد له الخلق والأمر، لذلك فإن نظام الوجود يقوم على الاستقرار والاتساق. واللَّه سبحانه يرحم الناس؛ فيرسل إليهم رسلًا، ويُنزل عليهم كتبًا، تهديهم إلى تنظيم حياتهم على أساس الهدي الإلهي. واللَّه سبحانه جعل الحياة الآخرة موعدًا للحساب العادل، يقوم فيه الناس لرب العالمين، يأتي إليه الناس جميعًا، منذ آدم إلى ذلك اليوم، فيتم التكامل في الوجود بين الدنيا والآخرة؛ ففي الحياة الدنيا يعيش الناس فيخطئون ويصيبون، ويعدلون ويظلمون، ويكون من الناس غني وفقير، وشريف وحقير، وطائع وعاصٍ... ولكنهم يموتون جميعًا، وقد لا تتحقق العدالة في هذه الحياة، فتأتي الحياة الآخرة مكملة للحياة الدنيا، ويكون فيها الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية، ويكون فيها العدل في الحساب بين الناس، فيُنصف المظلوم من الظالم، ويعاقب الظالم بظلمه، ويجازى الناس على سعيهم بالعدل الإلهي المطلق »[1].

فانظر إلى هذا التناسق والتداخل بين العقيدة والسنن الإلهية ومقاصدهما، إذ الاعتقاد بوحدانية اللَّه تعالى يوجه الإنسان إلى الوعي بالسنن المنظمة للحياة البشرية والعمل بمقتضاها والسير على منهاجها، وجحود هذه الوحدانية أو إنكارها أو عدم القيام بمقتضياتها يعرض الإنسان للعقاب الإلهي والحرمان من الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

(١) منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ص ٣٦.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ذلك بأن « الذين طال عيشهم في دياجير الظلام، يؤذيهم النور الساطع من سماء الترجّي ويجرح أبصارهم، ولكن من تمسك بنور السنن الإلهية والعقيدة الصحيحة، وكان حاذقًا نبيهًا في الاستفادة منها، والاعتبار بدروسها، وفهم مقاصدها وفي ربط حقائقها بعضها ببعض، وبيان حقائق الكتاب المضيّعة المهملة، سيكون له شرف إذا طلع الصبح وتنفّس، وعسعس الليل وتدحرج، عندئذٍ سيتحقق الحق ويدمغ الباطل »[1].

من أجل ذلك فإن معرفة المقاصد العقدية للسنن الإلهية جزءٌ مهم من معرفة الدين، وأن هذه المعرفةَ ضروريةٌ، ومن الواجبات الدينية؛ لأنها تبصرنا بكيفية الاعتقاد الصحيح، والسلوك الصحيح في الحياة حتى لا نقعَ في الخطأ والعثار، وبذلك ننجو مما حذرنا اللّه منه، ونظفر بما وعد به عباده المؤمنين المتقين[2].

والقرآن الكريم يرد المسلمين في كثير من آياته إلى الأبعاد المقاصدية السننية لمسائل العقيدة والإيمان يردهم إلى الأصول اللازمة للإيمان، كما يربط بينها وبين السنن التي تجري وَفقها الأمور وعلى نسقها تمضي الحياة، ليبين لهم أن الأمور لا تمضي جزافًا، إنما هي تتبع هذه الأصول والنواميس والمقاصد، فإذا هم درسوها وفهموها وأدركوا مغازيها، تكشفت لها الحكمةُ من وراء الأحداث والوقائع والمشاهد، واطمأنوا إلى ثبات النظام الإلهي السنني الذي تتبعه الأحداث، وإلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام المحكم واستشرفوا خط السير على نور ما كان في ماضي الطريق، ولم يعتمدوا على مجرد أنهم من أمة الإسلام، لينالوا النصر والتمكين بدون الأخذ بأسبابهما، وفي أولها العقيدة الصحيحة والإيمان الكامل.

فمن أجل تأكيد هذه الوظيفة المحورية المركزية « للمعرفة العلمية السننية الشمولية التكاملية، في تقليص فاعلية الأوهام والظنون والأهواء، والتخلص من

(١) « فقه السنن الإلهية واجب وفريضة »، رشيد كهوس، مجلة الفرقان، العدد (١٥٩)، ص٩.
(٢) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص١٦-١٧.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

سلطان أي شكل من أشكال القدريات التواكلية المشلّة في حياة الإنسان، ومن أجل تعزيز بناء المنظور السنني الشمولي التكاملي المتوازن الذي يحكم حركة البشرية ويوجهها نحو غاياتها وأهدافها المنشودة، جاء في القرآن الكريم التأكيد الحاسم على الوظيفة المفصلية للمعرفة العلمية السننية المتوازنة في حركة الحياة، وكيف يجب أن تكون هذه وحدها الإمام المتبع في الحياة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] »[1].

ومن ثم فإن « مهمَّة الوحي في عالم الشهادة تتمثَّل في إمداد الإنسان بالعلم المتَّصل بعالم الغيب؛ ليربطه به فينشأ تكامل للوحي مع العقل والكون، ويتمكَّن الإنسان من تحقيق غاية وجوده في عالم الشهادة، ولن يستردَّ العقل المسلم عافيته إلا أن يستعيد رؤيته الإسلامية الكاملة، المبنية على التوحيد والوحدانية؛ ليتوحَّد عالم الغيب مع عالم الشهادة، والوحي مع العقل والكون »[2].

وتأسيسًا عليه، فإن اكتشاف السنن الإلهية واستنباطها من الكتاب المسطور (القرآن الكريم) والكتاب المنظور (الكون) لا يتم إلا بالعلم بالعقيدة وفي ظلالها، ذلك بأن الوحي القرآني أكد في أكثر من موضع أن السبيل إلى سبر أغوار الكون والوقوف عند سنن اللَّه فيه، وتعرف أسرار القرآن الكريم واستنطاق آياته لاستنباط المنظومات السننية التي قررها الوحي، لا يكون إلا بنور الإيمان.

إذ إن إدراك العلاقة بين البعد الإيماني والغيبي، والسننِ التي تحكم عالم الشهادة، وأهميةِ البعد الإيماني في الهداية إلى هـذه السنن، والتفاعلِ الذي يحدثه الإيمان بين هـداية السماء واستجابةِ الأرض لتحقيق الشهود الحضاري، وربطِ نتائج ذلك بقضية الإيمان وانتظام السنن... يقود إلى الإيمان باللَّه تعالى، ويدفع

(١) « مقدمة في المنظور السنني لدراسة السيرة النبوية »، الطيب برغوث، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية: (جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية)، ص٨٧٤.

(٢) قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، عبد الحميد أبو سليمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط١: ١٩٨٩م، ص١٥.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الفردَ إلى الإنجاز والعمل الصالح.

والحاصل أن المسلمين لم يكونوا على مستوى الأمر الإلهي (اقرأ) الذي ربط بين قراءة الكتاب المنظور للوقوف على تجليات أسمائه وصفاته في الكون، وقراءة الكتاب المسطور (القرآن) لمعرفة الهدى المنهاجي للاعتقاد الصحيح والقوانين المنظمة لمسيرة الإنسان وسلوكه إلى اللَّه تعالى، فجعل القراءة باسم اللَّه الذي خلق الإنسان من علق، والذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، فلم يفد المسلمون لا من قراءة المسطور ولا من قراءة المنظور، فجهلوا مقاصد العقيدة والسنن الإلهية التي تحكم الحياة، وتوقفوا عن النظر والقراءة الواعية للوحي والسير في الأرض استنباطًا لسنن الاجتماع والعمران الحضاري والقيام للَّه بالقسط والعدل، وترسيخًا لمبدأ التوحيد في الأرض.

إن غفلة الأمة عن الوعي بالمقاصد السننية للعقيدة وعدمِ انضباطها به وتنكبها هداياتها مما أورثها الاستضعاف الحضاري أمامَ طغيان النموذج الاستكباري الغربي، فذاقت بسبب إعراضها عن هذا وعدولها عنه عاقبةَ أمرها خسرانًا لموروث عمرانها، وفسادًا في الأنفس والمجتمعات، وتشرذمًا مريعًا في تلمس سبُل الخلاص.

إن ترك العمل بالمقاصد السننية للعقيدة هو عجزٌ وتعطيل للحكمة والشرع، ومنافاةٌ لحقيقة التوحيد وروح الدين، وإبطالٌ لأحكامه، واستسلامٌ لأقدار الحاضر المأزوم، وإصرارٌ على عدم التوبة من حوبة التثاقل إلى الأرض، وعدم رؤية المستقبل.

المبحث الثاني
بين الوعي بمقاصد العقيدة والوعي السنني

إن العقيدة الإسلامية ليست أفكارًا نظرية بحتة تجول في الأذهان والوجدان، وتفرغ في الكتب والأوراق، ولا هي مفاهيم تجريدية محضة، بل هي بذاتها

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

تتسم بأبعاد سننية، وتختزن في عمقها دلالات ومضامين سننية تتجاوز فضاءات التصورات، لتعم بإشعاعها العمران البشري، وتتفاعل مع حركة الإنسان المستخلف في مختلف مجالات الحياة. وتظهر هذه الحقيقةُ عند التدبر في القرآن الكريم، والتأمل في المبادئ العقدية الإسلامية، فعقيدة التوحيد تشمل مستوى الاعتقاد والعبادة والعمل، وتستهدف تحرير الإنسان من الخضوع لكل أنماط الصنمية والوثنية المادية والمعنوية، وتحريره من عبادة جميع المعبودات الوهمية الأرضية، وهو نفس الهدف الذي تتجه إليه السنن وهو تحرير الإنسان من النزعة المادية وإزاحة الحجب التي تحجبه عن نور ربه، ليكون سائرًا على طريق الإيمان على نحو يغدو وجودُ اللَّه ﷻ وتوحيده وإرادته وتدبيره لكل ذرة من ذرات الوجود المفتقرة إلى غناه المطلق، حاضرًا في أعماق الإنسان ووجدانه، ومتجليًا في حركته في الحياة، حتى تتسق موجبات الأمانة ومقتضياتُ الخلافة، مع السنن الإلهية، فتُسدد خطوات الإنسان وتُحفظ من الاهتزازات والانزلاقات.

إن العقيدة ومضمونَها السنني لا ينفصلان في القرآن الكريم، كما نلاحظه في العديد من السور والآيات القرآنية التي تشدد في تأكيد هذه القضية... ذلك بأن القرآن الكريم يبين أن الأنبياء استهدفوا إقامة سنن العدل والقسط إلى جانب سعيهم في ترسيخ مبادئ التوحيد ومرتكزاته. يقول ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

ولقد خاض الأنبياء والمرسلون عليهم السلام في سبيل تحرير الإنسان من المعبودات الزائفة، ومن الخرافة والتقليد، ومن أجل تخليص الإنسان من الطغيان والفساد - معارك شرسة ضد الفراعنة والمترفين والمستكبرين... تنزيلًا للسنن وتحقيقًا لتوحيد اللَّه تعالى في الأرض، وإقامة للإيمان في قلب الإنسان.

إنّ الإيمان - العقيدة - الذي توجه إليه السنن يجيء دائمًا بمثابة (معامل حضاري)، يمتد أفقيًّا لكي يصبّ إرادة الجماعة المؤمنة على معطيات الزمن

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

والتراب، ويوجّهها في مسالكها الصحيحة، ويجعلها تنسجم في علاقاتها وارتباطاتها مع حركة الكون والطبيعة ونواميسهما، فيزيدها عطاءً وقوةً وإيجابيةً وتناسقًا.. كما يمتد عموديًّا في أعماق الإنسان لكي يبعث فيه الإحساس الدائم بالمسؤولية ويقظة الضمير، ويدفعه إلى سباق زمني لا مثيل له لاستغلال الفرصة التي أتيحت له كي يفجر طاقاته ويعبّر عن قدراته التي منحه اللَّه تعالى إياها، على طريق السنن التي يهتدي بها والقيم العقدية التي يؤمن بها والأهداف الدينية التي يسعى لبلوغها.

من أجل ذلك فإن هذا الوعي السنني المقاصدي العقدي هو الذي يحدد « فهم الإنسان لذاته، ولمعنى وجوده، وللغاية من هذا الوجود، وعلاقاته بالذات وبالآخر وبالعالم وبالكون في كل أبعاد هذا الوجود، ومآل هذا الوجود، فإن هذه الرؤية هي المرتكز والأساس والسند الذي يمثل القوة العقدية الدافعة التي تحدد طبيعة القوة الوجدانية المحركة للإنسان والمجتمع، وترسم وجهة مسيرتهم في الحياة، ومدى قوة هذه المسيرة الإنسانية وفاعليتها الإعمارية في الوجود والتاريخ.

ولذلك كلما كانت هذه الرؤية لاحبة واضحة جلية وإيجابية، وسهلة الفهم والإدراك، وكلما كانت بعيدة عن التناقض والخرافية والأوهام والسفسطة والتعقيد وبعيدة عن لغة التجريد وفرض المسلمات القهرية التي تخفي العجز والتناقض والعطالة، كلما مثلت هذه الرؤية قوة ضميرية تربية فاعلة محركة للفرد والمجتمع...

وكلما كانت عكس ذلك أي سلبية قهرية تجريدية ضبابية فإن ثروة الأمة من المفاهيم تظل كلمات رنانة جوفاء تردد في المحافل، ويحتفظ بها على الرفوف، ولا أثر لها في واقع الناس وفكرهم... »[1].

(١) الرؤية الكونية الحضارية القرآنية: المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني، عبد الحميد أبو سليمان، دار السلام، القاهرة، ط: ٢٠٠٩م، ص٢٥.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ومن هذا المنطلق فإن الوعي السنني وما يكشفه للإنسان من عظيم إبداعات الكون على وجه الأرض وفي أعماق البحار، وفي آفاق السماوات ومجرات الفضاء المذهلة الفسيحة في دقة نظام الكون، وتكامله واتساق تكوينه وسننه؛ تدفع الإنسان إلى الاعتقاد الصحيح، وتعينه على إدراك أبعاد هذا الكون ومنطقه، وأبعاد وجود ما وراء الكون المادي... وكل ذلك يزيد المؤمن والعالم تواضعًا؛ فيؤمن أن لهذا الكون خالقًا قادرًا حكيمًا كامل الصفات، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]. ويأخذ حياته الدنيا ومهمته الفطرية الاستخلافية الأخلاقية العقدية مأخذ الجد، فيحقق بذلك الحياة الطيبة في الدنيا، وتطمئن نفسه السوية الخيِّرة إلى مصيره في الآخرة، وهي خير وأبقى.

وعليه، فإن السنن الإلهية تقود الخلق إلى توحيد الخالق، فالسنن الكونية تدل على وحدة الصانع المبدع الخالق لهذا الوجود، في نظام بديع ومحكم. والسنن الدينية الهدائية التي تحكم حركة الإنسان في الحياة الاجتماعية والنفسية تقود الإنسان إلى وحدة المعبود، من خلال اتعاظه واعتباره بهذه السنن واستهدائه بهداياتها، وعمله بمقتضاها، وتصديقه وإيمانه بما شرعه اللَّه من سنن هدائية توجه سيره في مسيرته في الحياة، وتضبط سلوكه وحركته.

إذ إن إدراك العلاقة بين البعد الإيماني والغيبي، والسننِ التي تحكم عالم الشهادة، وأهميةِ البعد الإيماني في الهداية إلى هـذه السنن، والتفاعلِ الذي يحدثه الإيمان بين هـداية السماء واستجابةِ الأرض لتحقيق الشهود الحضاري، وربطِ نتائج ذلك بقضية الإيمان وانتظام السنن... يقود إلى الإيمان باللَّه تعالى، ويدفع الفردَ إلى الإنجاز والعمل الصالح.

ذلك بأن الإنسان بمعزل عن السنن الإلهية سيغفل عن أسرار الكون وظواهره ذات المعنى الإنساني، ويتناسى مقومات التسخير واستجابة الكون المعطاءة له، ويتناسى دفعَ اللَّه له فعليًّا وحضاريًّا من داخل حركته في الحياة الإنسانية، ويتناسى

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

كلَّ ذلك ويغفل عن الفاعل الحقيقي في هذا الوجود ويركن إلى نفسه الأمارة بالسوء ويغتر بقوته وفعله؛ فيخسر المعنى الحقيقي لوجوده ويفقد معناه الإنساني.

يقول اللَّه ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. ذلك بأن الوعي السنني لا يقف عند حدود معرفة سنن اللَّه في الأنفس والكون والمجتمعات، بل يتجاوزها إلى ما بعد السنن من حكمة الحكمة ومقصد المقاصد، وتدبير الحكيم العليم، ومشيئته النافذة في خلقه، وقدرتِه العظيمة في التصرف في الكون وتنظيم شؤونه... لنعرفه بها معرفة تزيدنا منه قربًا وله حبًّا، ونوحدَه ونعبده وحده مخلصين له الدين...

إن اللَّه تعالى دعا الناس كثيرًا أن ينظروا في هذا الكون ليقفوا على سننه ويستثمروها في حياتهم، وحضهم بقوة أن يقرأوا صحيفة هذا الوجود ليصلوا من الكون إلى مكونه وليستدلوا بالوجود على موجده ولينتفعوا أبلغ انتفاع بتلك القوى العظيمة التي خلقها لأجلهم وسخرها لنفعهم قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٢- ١٣][1].

المبحث الثالث
الوعي بالأبعاد السننية للعقيدة وتحقيق الشهود الحضاري للأمة

إن الإنسان المسلم في سعيه العمراني للأخذ بسنن عمارة الحياة، واستثمار مواردها، ينطلق من عقيدته الصحيحة وإيمانه باللَّه ﷻ الذي سخر له كل ما في الكون وأمره باستثمار ما بث فيه من سنن ونواميس؛ سعيًا لعبادته ونهوضًا بأمة

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ٢/ ٩٩.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الخلافة في الأرض، وطلبًا لثوابه ورضوانه، وتكون كل أقواله وأفعاله وحركاته باللَّه وللَّه ومع اللَّه ومراعية لسنن اللَّه. ذلك بأن الإنسان في سعيه لتحقيق الشهود الحضاري لأمته مأمور أن يستحضر مقاصد عقيدته وأفقها الروحي الواسع، لا أن ينحصر في زاوية مادية ضيقة تنتهي إلى مزابل التاريخ كما وقع للإنسان المادي الغربي اليوم في بنائه للحضارة التي انتهت به إلى الطغيان في الأرض... قال اللَّه ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ١- ٦]. طغيانُ الإنسان المتولد عن ارتباطه بالمادة وغفلته عن اللَّه تعالى وعن الدار الآخرة.

ومن ثمة فإن الوعي العقدي السنني المقاصدي هو امتلاك الأهلية والإمكانية لكيفية تحقيق الشهود الحضاري والعبور الآمن لصناعة المستقبل؛ لأنه البوابة الكبيرة لتحقيق نهضة الأمة من جديد.

ومن شأن الوعي بالمقاصد السننية للعقيدة أن يوقفنا على مقومات تحقيق الشهود الحضاري للأمة، وأن يساعدنا على إدراك المقاصد وإبصار المخارج وتحصيل المؤهلات وامتلاكِ الوسائل في مسيرتنا العمرانية الحضارية، ومن شأنه أن يمكننا من فهم الماضي وتقويم الحاضر وإدراك أسباب تغيير المجتمع للاهتداء إليها والاتعاظ بها لبناء المستقبل وتحقيق الوقاية الحضارية.

ذلك بأن هذا الوعي يضيء للأمة السبيلَ في دراسة الأحداث، وتحليلِ ما مرت به وما تمر به اليوم. كما يعينها على تلمس مواطن الضعف والخلل في مسيرتها الحضارية وإيجاد الحلول للمشكلات النفسية والاجتماعية التي تئن من وطأتها.

ومن ثم فإن العقل المسلم في حاجة إلى هذا الوعي من أجل بناء مسلم هذا العصر وأمة هذا العصر، ومن أجل الإحياء الحضاري للأمة من جديد.

يقول الدكتور فتحي حسن ملكاوي: « حين يؤمن المسلم بعقيدة التوحيد تتحول هذه العقيدة في نيته وفي عمله إلى قوة أخلاقية، تدفعه للحركة في

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الكون، لتحقيق إرادة اللَّه سبحانه، ويدخل ميادين الحياة في سائر مناحي النشاط الإنساني، حتى يُحدث التغيير المطلوب. فهذا العالم هو عالم السعي لكسب الرزق، وحقل العمل الذي يباشر فيه الإنسان مهمته الكونية. وثمة عالم آخر في ضمير الغيب، وهو عالم البحث والحساب. وعندما تأتي الساعة فلن يكون هناك مجال لكسب آخر وسعي آخر، بل هو الجزاء والحساب على ما أنجز الإنسان في حياته الدنيا. فالتاريخ ممتد من الدنيا إلى الآخرة، وهو ليس المطلق الحتمي الضروري، وإنما هو فعل الإنسان وكسبه، ونجاحاته وأخطاؤه، وهو المسؤول في نهاية المطاف عن نتائج هذا الفعل. لذلك فالإنسان هو محور التاريخ، وهو المكلف بأن يحقق إرادة اللَّه في التاريخ »[1].

إذًا فالوعي بالمقاصد السننية للعقيدة يؤدي إلى العمل من أجل شهود هذه الأمة، لتحقق إرادة اللَّه تعالى وسننه المطردة الموجهة للحياة الإنسانية سيرًا وصيرورة.

ذلك بأن وظيفة الإنسان المؤمن باللَّه هي « القيام بأعباء الاستخلاف، والإعمار عن طريق اكتشاف سنن التسخير، وحسن التعامل معها. لذلك طلب القرآن: النظر، والتدبر، والملاحظة، والاختبار، وإدراك علل الأشياء، وأسبابها، وامتد في ذلك إلى استشراف المستقبل: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨] »[2].

ومن ثم فإن مقصد عمارة الأرض وهو مقصد عقدي وسنة إلهية، يقول الأستاذ سيد: « إن هنالك سننًا ثابتة لهذا الكون؛ يملك الإنسان أن يعرف منها القدر اللازم له، حسب طاقته وحسب حاجته، للقيام بالخلافة في هذه الأرض. وقد أودعه اللَّه القدرة على معرفة هذا القدر من السنن الكونية؛ وعلى تسخير

(١) منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، ملكاوي، ص ٧١.
(٢) كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فرجينا، ط٤، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص:٢١.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

قوى الكون وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة، وتعمير الأرض، وترقية الحياة، والانتفاع بأقواتها وأرزاقها وطاقاتها »[1].

هذا وإذا كانت « سنن اللَّه في الكون تنطبق على جميع المخلوقات، حتى تنظم حركة الكون، فإن إرادة اللَّه الأخلاقية تشمل جميع البشر، فلا يعلو فرد على الآخرين، ولا تتحكم فئة في غيرها، وهكذا يكون المجتمع الذي يبنيه الإسلام لا يقوم على فضيلة فرد أو أسرة، أو قبيلة أو شعب أو جنس، وحتى لو بدأت حركة بناء المجتمع في لحظة معينة في مكان معين على أيدي فئة معينة، فإن الحركة في بناء المجتمع لا بد أن تتوجه إلى البشر جميعًا، فالمجتمع الإسلامي وسيلة إذا لم يشمل العالم كله، وهو غاية عندما يتحقق هذا الشمول. وأي حصر لطبيعة المجتمع البشري في « شعب مختار » أو « دم نبيل » أو عرق خاص يتناقض مع مقتضيات التوحيد »[2].

أضف إلى ما تقدم أن كون الإنسان مستخلفًا عن اللَّه تعالى في الأرض يقتضي عقديًّا أن ينهض بوظيفته في هذا الكون، تلك الوظيفة التي تتجلى في مقصدين أساسين، وهما: تحقيق العبودية للَّه تعالى وإقامة سنن العمران والشهود الحضاري، لقوله ﷻ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله جل شأنه وتقدست كلماته: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

يقول الدكتور فتحي حسن ملكاوي: « ومن السنن المستقرة والقوانين الثابتة التي تسير وَفقها حياة الناس في الأرض وعمران البلاد وخرابها، وطيب الحياة وبؤسَها، إنما هو نتيجة لأعمال الناس وممارستهم، وقد قص علينا القرآن الكريم أنباء عن أمم بلغت من العمران المادي والمعنوي شأوًا بعيدًا، لكنها لم تشكر نعمة

(١) تفسيره، ٢/ ١١١٩.

(٢) منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، فتحي ملكاوي، ص ٥٥.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

اللَّه، فركنت إلى الظلم؛ ظلم النفس وظلم الآخرين، فقضت سنة اللَّه بهلاك أهلها بسبب ظلمهم، فأصبحت البلاد خاوية على عروشها، ومظاهر الحضارة والعمران مادةً لا روح فيها... الهلاك لم يكن للمباني والقصور... لكن الهلاك أصاب الناس مع بقاء العمران المادي قائمًا، وبقاء أسباب الحياة وافرة. ولعل في هذه الحقيقة تفسيرًا لما تعاني منه بعض مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي يتوفر فيها الكثير من مظاهر العمران المادي وأسباب الرغد في الحياة المادية، لكن الناس ركنوا إلى حياة الكسل والاستهلاك، والاعتماد على الآخرين لتأمين أسباب الحياة، فليس لهم قوة تردع عدوهم، ولا إنتاج يغنيهم عن غيرهم، ولا سياسات عادلة في الحكم توفر لهم الاستقرار والأمن، وتبني روح الانتماء إلى المجتمع والحرص على مقوماته، ولا نظم عادلة في الاقتصاد، توفر للناس فرص العمل، وتستهدف الإنفاق في الأولويات والضروريات من الإنتاج الزراعي والصناعي.

مثل هذا الواقع جعل الحياة عند أكثر الناس في حالة من الهلاك والخواء، وبدلًا من أن تمتلئ حياتهم بالعمل الصالح، والجهد المصلح، والعطاء المتصل، والأمل المتسع، والإسهام المبدع، فيكونَ لهم بذلك موقعُ الريادة في الحضارة المعاصرة، أو على الأقل المشاركة الفعالة والإسهام المتميز فيها، امتلأت حياتهم بالتشكي والتحاسد والتلاعن والتطاعن، الأمر الذي أوصلهم إلى اليأس من إمكانية الإصلاح، فهم هلكى وموتى وهياكلُ حياة لا روح فيها »[1].

إنها اتصال ووصال بين قضايا الاعتقاد والسنن الإلهية وما تدعو إليه من شكر المنعم والعمل الصالح، حتى يستمر العمران ويستقر، وإلا فإن تنكب هذا المنهج يؤدي إلى الخراب والخواء.

وعليه؛ فإن الشهود الحضاري للأمة لا يتحقق إلا بالوعي المقاصدي العقدي

(١) القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، فتحي حسن ملكاوي، ص١٢٤-١٢٥.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

السنني الذي يتجلى في الإرادة والعزيمة، والعلم والعمل، والعبادة والأخلاق، والتوكل واتخاذ الأسباب المناسبة لذلك... يقول اللَّه ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]. إن هذا الوعدَ الإلهي الذي هو حق وصدق وعد مقيد لا مطلق، فهو مرتبط بأمرين اثنين: الأمر الأول الإيمان، والأمر الثاني العمل الصالح. والإيمان يستلزم الإيمان باللَّه وبوحدانيته، وهي تتضمن وحدة الكون عمومًا، ووحدة النوع الإنساني خصوصًا، ووحدة الرسالة الإلهية بالأخص، والإيمان باللَّه يستلزم الإيمان بدينه وشريعته، والإيمان بعدله وحكمته، والإيمان برقابته والخضوع لمراقبته، والإيمان ببعث ممارسةِ كلّ ما فيه خير وبر وصلاح، للفرد والجماعة، ومقاومةِ كلّ ما فيه شر وأذى وفساد بالنسبة لهما جميعًا[1]، فانظر كيف جمعت الآية الكريمة بين مقاصد العقيدة (الإيمان) وسنن الاستخلاف الحضاري، حيث لا يتحقق الاستخلاف والإحياء والشهود الحضاري إلا بذلك الإيمان ومقاصده...

وهكذا فإن العقل المسلم مطالب بالانضباط بالمنهج العقدي في نشاطاته ومساعيه التعميرية في تحقيق الشهود الحضاري، ومطالب أيضًا بأن يكون سعيه وحركته وأداءه موافقًا لسنن اللَّه تعالى، مُتوجهًا بقصد التعرف على المكوَّن أفعالًا وأوصافًا، حريصًا على التأييد الرباني، واصلًا الدنيا بالآخرة، والعلم بالقيم، والإيمان بالعمل، والوعي بالسعي خيرًا وصلاحًا في الأرض، وحركة إيجابية في الحياة، في تناسق وانسجام بين العقيدة والسنن، بين البعد الإيماني والبعد التعميري في ظلال سنن اللَّه تعالى؛ فيبني عمرانه ويستمر ويزدهر، فلا

(١) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٤/ ٢٨٩.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

يقصر وظيفته على عمارة الدنيا، وملذاتها، بل يجعل وراءها حياة أوسع وأبقى، لا عناء فيها ولا شقاء.

خاتمة

تأسيسًا على ما سبق أصل إلى ما يأتي:

- إن تحصين الأمة الإسلامية وتفادي هجمات الغزو الفكري يستدعي العنايةَ بعقيدتها ومقاصدها السننية والعملَ بمقتضاها.

- إن الربط بين العقيدة ومقاصدها وسننيتها من أقدر الوسائل والطرق المفضية إلى الشهود الحضاري، وتحقيقِ مقصد الحياة الطيبة للأمة المسلمة.

- إن لتوثيق الصلة بين القصد والقول والتصور والعمل والوعي والسعي والعقيدة والسلوك أثر كبير في إصلاح الإنسان وصناعة العمران.

ومما سبق يتبين أن تعبئة الإنسان الرسالي بالعقيدة الإيمانية الصحيحة وتغذية روحه، وتنوير عقله بالوعي السنني هو أساس البناء كله... فالمجتمعات لا تصلح إلا بصلاح الأفراد، والأفراد لا يصلحون إلا بصلاح الأنفس... ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

والحمد لله رب العالمين

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

لائحة المصادر والمراجع

- **التيسير في أحاديث التفسير**، محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية: المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني**، عبد الحميد أبو سليمان، دار السلام، القاهرة، ط: ٢٠٠٩م.

- **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية**، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- **فقه السنن الإلهية واجب وفريضة**، رشيد كهوس، مجلة الفرقان، السنة: ١٦، العدد رقم: (١٥٩)، رجب ١٤٣٦، أيار ٢٠١٥م.

- **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، عبد الحميد أبو سليمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينا، ط١: ١٩٨٩م.

- **كيف نتعامل مع القرآن**، محمد الغزالي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فرجينا، ط٤، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **مقدمة في المنظور السنني لدراسة السيرة النبوية**، الطيب برغوث، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية: (جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية) نظمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بمدينة فاس، أيام: ٧ - ٨ - ٩ محرم ١٤٣٤هـ.

- **منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية**، فتحي ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner